



## Original Research Article

دور الشعراء في توثيق العلاقة بين أفريقيا والشرق الأوسط:  
الشاعر النيجيري عيسى ألبى نموذجاً

## The Role of Poets in Documenting the Relationship between Africa and the Middle East: Nigerian Poet Isah Alabi as a Model

\*Dr. Gazzali Bello

Shehu Shagari College of Education Sokoto, Nigeria

الدكتور غزالي بلو  
كلية شيخو شاغاري للتربية صكتو، نيجيريا.

DOI: 10.5281/zenodo.6527684

Submission Date: 16<sup>th</sup> April 2022 | Published Date: 7<sup>th</sup> May 2022

\*Corresponding author: Dr. Gazzali Bello

Shehu Shagari College of Education Sokoto, Nigeria

### Abstract

#### ملخص المقالة:

"إن من الشعر لحكمة" وهو ديوان الشعراء الذي يسجلون فيه جل ثقافتهم، وله دور فعال في تقدم حضارة أمة قبيلة من قبائل العرب والمسلمين، فكانت اللغة العربية هي الآلة الأولى واللبننة الرئيسية والأداة الوسيطة بين الأمم والشعوب غير العرب. فنبت ما لشعراء أفريقيا نفس ما لشعراء الشرق الأوسط في الأغراض والمعاني مع الأسلوب. فالغرض الذي رسمه العرب هو المتخذ لدى الأفارقة، فعبر كلٌّ منهما عن معاني حياته سياسياً واجتماعياً واقتصادياً ودينياً، وعلى أسلوب جميل وسلس، ممتزجاً بالعاطفة والخيال، وبارعاً في التصوير الفني المنمق. فالشاعر الدكتور عيسى ألبى أبوبكر من شعراء نيجيريا الذين مثلوا حضارة إفريقيا بشعره، مستخدماً لغة الضاد بكل عبقريته الشعرية واللغوية. فقد أبدى هذا الشاعر دوراً بارزاً في توثيق العلاقة بين أفريقيا والشرق الأوسط في كثير من مجالات الحياة نظراً لكون اللغة العربية هي الرابطة الأولى والأساسية في توثيق تلك العلاقة. فالورقة تبدي من خلال نص شعري للشاعر النيجيري عيسى ألبى مدى تلك العلاقة والرابطة القوي بين أفريقيا التي عاش فيها وبين الشرق الأوسط أثناء زيارته، بالتركيز على قصائده التي قدمها الشاعر في الندوات والمؤتمرات التي تقام في الدول العربية. فكانت اللغة العربية هي الرابطة في توثيق هذه العلاقة حيث دخلت عبر الإسلام ومن أجله كذلك، ولا يفهم الإسلام فهماً صحيحاً إلا بحذق علومها وفنونها.

### Keywords:

كلمات مفتاحية: إفريقيا والشرق الأوسط، الشاعر عيسى ألبى، عرض القصيدة، التحليل الأدبي، توثيق العلاقة بين أفريقيا والشرق الأوسط.

### المقدمة:

الحمد لله الذي جعل العربية لغة القرآن، وجعل اختلاف الألسن آيات للعالمين، ثم الصلاة والسلام على رسوله الأمين، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:  
فإنه لا يخفى على أحد من دور شعراء أفريقيا في توثيق العلاقة بالشرق الأوسط الذي يغلب من سكانه المسلمون، حيث أن الإسلام وحد صفوف من اعتنقه واعتقه كلياً، وأمر بالدخول فيه كافة من غير تطرف ولا دعوى القبلية العصبية، وكذلك التبادل الثقافي المعرفي بين شعوب أفريقيا وأمة العرب، إضافة إلى ذلك إعراف بعض دول أفريقيا باللغة العربية والأمر الدبلوماسي. فالورقة صورة حقيقية للشاعر الإفريقي الذي رسم ألواناً بالنقش على تلك المناطق التي تسمى بالشرق الأوسط والذي يصعب اندثاره فيها. فقد تتمثل الورقة في النقاط التالية:

مفهوم أفريقيا والشرق والأوسط.  
ترجمة الشاعر الدكتور عيسى ألبو بكر.  
عرض القصيدة في "صنعاء" للشاعر ألبو بكر وتحليلها الأدبي.  
الخانمة.

الهوامش مع المراجع.

### مفهوم أفريقيا والشرق الأوسط:

إن الحديث حول هذه النقطة بيان شامل عن مفهوم منطقتي أفريقيا والشرق الأوسط حيث أن مناط المقالة يدور حولها فيجد لها لمحة تعريفية عنهما. أن لفظ أفريقيا من الألفاظ الرومانية، ويتألف من جزأين هما: كلمة "أفير" ومعناه سكان الكهف، وكلمة "قا" ومعناه الأرض، كما أنها سميت كذلك نسبة إلى الملك العربي إفريقيس بن قيس بن صيفي الحميري الذي يعتبر أول حاكم في القارة، دول قارة أفريقيا<sup>1</sup>.

وتعتبر أفريقيا من أقدم قارات العالم السبع، وتأتي في المرتبة الثانية من بين القارات من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها حوالي ثلاثين مليون كم<sup>2</sup>، وتضم إدارياً أربعاً وخمسين دولة بما فيها مجموعة من الجزر التابعة لها. وتقع جغرافياً في وسط قارات العالم، ويحدها من جهة الشمال البحر الأبيض المتوسط، ويحدها من جهة الشمال الشرقي البحر الأحمر، وقناة السويس، ويحدها من جهة الشرق، ومن جهة الجنوب الشرقي المحيط الهندي، ويحدها من جهة الغرب المحيط الأطلسي، أما مناخها فيمتاز بالتنوع بين المناخ الاستوائي، والمناخ الصحراوي، والمناخ شبه صحراوي. أما من الناحية السكانية فيبلغ عدد سكانها حوالي 783.5 مليون نسمة، ويتحدثون العديد من اللغات كاللغة الزنجية، ولغات الملايو بولونيز، ولغة الكوي سان، واللغات الحامية السامية، ولغة وسط الصحراء، واللغة السودانية، ولغة السواحلي، ولغة الهوسا<sup>2</sup>.

وأما الشرق الأوسط بالإنجليزية: (The Middle East) فهي منطقة جغرافية تمتد من غرب آسيا وتشمل جزءاً من شمال أفريقيا، وتُظَلَّ على عدة مسطحات مائية، منها الخليج العربي، والبحر الأبيض المتوسط<sup>3</sup>. وأول من استخدم مصطلح الشرق الأوسط هي بريطانيا في نهاية القرن التاسع عشر، ثم استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية في إشارة إلى المنطقة التي تقع إلى الشرق من الدولتين.

تعدّ منطقة الشرق الأوسط مهد الحضارات الإنسانية، وموطن قيام أول الحضارات وأشهرها وأكثرها تأثيراً في التاريخ البشري، حيث شهدت العراق قيام أول حضارة بشرية وهي الحضارة السومرية قبل ما يقارب 12,000 سنة، تلتها حضارات أخرى منها الأكادية، والبابلية، والآشورية، بينما شهدت مصر قيام أكثر الحضارات قوةً وشهرةً في العالم وهي الحضارة الفرعونية، التي ما زالت آثارها قائمة حتى اليوم، بالإضافة إلى الحضارة الفارسية، والحضارة الرومانية، والحضارة البيزنطية التي شكّلت أحداث التاريخ القديم للعالم حديثاً، شهدت المنطقة قيام الحضارات التركية التي ساهمت بشكل كبير في تشكيل التاريخ الحديث للعديد من دول المنطقة، وهي دولة السلاجقة، والدولة العثمانية<sup>4</sup>.

فهو مصطلح يستخدم للتعبير عن منطقة المشرق العربي أو عموم جنوب آسيا الذي يشيع تسميته بـ "الشرق الأوسط" و"عموم" "شمال أفريقيا" "معا" وهو يستخدم غالباً في الأعمال الأكاديمية والكتابة. يغطي المصطلح عموماً منطقة واسعة، تمتد من المغرب في شمال غرب أفريقيا إلى إيران في جنوب غرب آسيا. وبصفة عامة تشمل جميع البلدان التي في الشرق الأوسط وبلدان شمال أفريقيا، وكذلك إيران وفلسطين وتركيا في أحيان ودونها في أحيان أخرى<sup>5</sup>.

### ترجمة الشاعر الدكتور عيسى ألبو بكر:

إن في وسط القرن العشرين الميلادي بداية نعوم أظفار الشاعر ألبو بكر حيث كانت حركة الشعر العربي النيجيري لمزدهرة وموججة، فجاء كان الزمن ينتظره بضخامة الحركات الأدبية فركبته وأعدته إلى أن صار شاعراً موهوباً ومفلقاً مجيداً، حيث بلغ قمة في تصنيف الشعر وقريضه، وقد يشار إليه نقاد زمانه في نيجيريا بأنه حامل لواء الشعر في أواخر القرن العشرين وبداية الحادي والعشرين.

هو عيسى ألبو بكر بن محمد جمعة الإلوري، فأجداده نزحوا إلى إلورن من أويو (OYO) ونزلوا في حيّ (مسفل غروما) بمنطقة غمبيري، إلورن<sup>6</sup> دولة نيجيريا. فهو من مواليد سنة 1953م في مدينة كَمَاسِي جمهورية غانا لأبوين كريمين، حيث نشأ في حجرهما على العقيدة، والعبادة، والسلوك، وترى بروحانية الشعائر والمشاعر<sup>7</sup>. وهذا قبل رجوعه إلى وطنه وإقليمه الأصلي – إلورن نيجيريا – ثم عاد إلى إلورن، فانضم إلى كتاب الشيخ فتلقى منه القرآن الكريم على المنهج التعليمي المعتاد للنشئ المسلم في المنطقة، ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية، ثم التحق بمركز التعليم العربي الإسلامي 1965م – 1971م للاعدادية والثانوية، وفي عام 1976م – 1979م درس في مرحلة دبلوم ما قبل الجامعة بجامعة بايرو وكثو وفي عام 1979م – 1982م درس الليسانس بجامعة إلورن، وفي 1982م – 1985م انتهى الماجستير بجامعة بايرو، وفي سنة 1989م حضر الدبلوم العالي بجامعة الملك سعود بالرياض وأدى خلال المدة الحج والعمرة بمكة المكرمة، وزار المدينة المنورة، وأخيراً أعدّ دكتوراه بجامعة إلورن نيجيريا 1996م – 2000م<sup>8</sup>.

ذكر البروفيسور أغاك ما لشاعرنا ألبو من الأخلاق الحميدة، والخلق الحسنة، والإلتزام بالدين وشعائره، والحذاقة الفائقة حيث يقول في تقديمه لديوان (الرياض) قائلاً: "...وعلى مشارف العقود الأربعة التي قضاهما للتعلم كان يتخللها بهمم أخرى من تعليم، ومشاركة أدبية في الأنشطة، متتبعاً التطورات والأحداث التي تمر بها قضايا الإسلام، وما انعكس على الأدب وفنونه من نهوض وهبوط. فدُعِمَ ذا نفسية عاطفة قوية، يميل إلى الإيمان القوي بالصلح، والسلام، والهدنة، ويغريه إقضاء الخير، والبر، ورأفة المنكوبين، وصفح المذنبين، ولم يكن ممن يتتبع العورة، ولا يعتمد السوء، وقد تزايدت دماثته الكريمة ومرونته السمحة، وآية ذلك

احتكاكه ببينته أكرّ بجمهورية غانة في درايته وإتقانها، والورن في سماحتها وسعة صدرها، وأغبيغي في حركتها ونشاطها، وكنو في رخائها وغناها، وصكتو في رزانتها ووقارها، والرياض في رشاقته ولطافتها، ومكة المكرمة في أمنها وسلامتها، والمدينة المنورة في بركتها وقرارها<sup>9</sup>.

عمل الشاعر ألبى مدرسا بدار العلوم لجبهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن، وذلك بعد تخرجه من مركز التعليم العربي والإسلامي بأغبيغي، وذلك بأمر وتعيين من المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري، ثم اشتغل محاضراً في اللغة وآدابها بجامعة عثمان بن فودي صكتو، لمدة عشر سنوات، وذلك ما بين 1984م – 1994م، ثم حول خدمته إلى جامعة إلورن منذ عام 1994م وما زال الشاعر ألبى محاضراً فيها، وقضى سنة واحدة سبئية بجامعة ليغون بدولة غانا محاضراً في اللغة العربية، وكذلك في جامعة أبوجا عاصمة نيجيريا في السنة 2016م عاد لسبئية سنوية كما نص بذلك قانون الجامعات النيجيرية بعد كل خمس سنوات للمحاضر الكبير أن يأخذ سبئية له.

أما مناصبه الذي تولاه شاعرنا فقد كان عضواً فعالاً في بعض لجان جامعة إلورن الأكاديمية، وذلك على مستوى الجامعة والقسم أيضاً، كما كان رئيساً لقسم اللغة العربية بجامعة إلورن سابقاً.

من آثار الشاعر ألبى دواوينه الشعرية في مختلف أغراض الشعر العربي، والتي تواكب الحضارة النيجيرية الراهنة، الأول "ديوان الرياض" وهو على الصورة العامة فإن الاستقراء التام ينبي عن ثراء مادته، حيث يقع في مائة وثمان وعشرين قصيدة، وثلاثة آلاف وستة وثمانين بيتاً، طواها على عدة أغراض ومعانٍ، وهذه الكمية تجلي ما للديوان من غزارة وقوة<sup>10</sup>. والثاني "ديوان السباعيات" فهو عبارة عن مقطوعات الشاعر عيسى ألبى حيث يحتوي على مائة وسبعين سباعية سجل فيها الشاعر مشاعره وخواتمه الشخصية، وانطباعاته حول قضايا الساعة الوطنية والعالمية زهاء عقد من الزمن (1994م – 2005م)<sup>11</sup>.<sup>12</sup> ومن آثار الشاعر الأدبية والعلمية كتابه الذي حلل فيه تحليلات أدبية راقية وأبدع فيه بإبداعات نقدية بنائية حول شعر الجهاد لدى بني فوديين مركزاً فيها على قصائد الشيخ عبد الله بن فودي – رحمه الله – في ديوانه تزيين الورقات بجمع مالي من الأبيات، فسمى الكتاب: "دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي"<sup>12</sup> زيادة على ما قام به الشاعر من كتابات إضافية ومقالات علمية أكاديمية منشورة داخل وخارج نيجيريا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- الفن الشعري في تزيين الورقات، للشيخ عبد الله بن فودي النيجيري.
- 2- اللغة العربية وآدابها في نيجيريا – آفاق التطور والازدهار.
- 3- القضايا الإنسانية في شعر علي أحمد باكثير دراسة فنية بيانية. وغيرها مما سجلته بعض المجلات الجامعية – الداخلية منها والخارجية – وقد سجلت مجلات أدبية قصائده في نيجيريا وبلاد العرب، حيث نال بالشعر جوائز كثيرة، أعلاها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض ضمن فعاليات أسبوع التوعية حول مزار التدخين عام 1991م. وكذلك من دارسي اللغة العربية ومدرسيها وعند محبي الشعر العربي – بوجه أخص – مكانة مرموقة سواء في جامعات نيجيريا ومعاهد عليا في البلاد<sup>13</sup>.

#### موضوعات شعره وشاعريته:

لقد تناول الشاعر ألبى أغراض الشعر الموروثة وزاد عليها، وتعرض لقضايا الشعر الوطني والذاتي في شعره، وكان مناط المدح وما به في بابيه كالرثاء والفخر بيان القيم والفضائل، وكذلك الوصف في فنّ الشاعر برهان ساطع على مشاهدته، وإثارة عاطفته، وإجلال عظام الطبيعة، وتعطي الهجاء، وهو لديه دفاع وصون لكرامته ودينه، والفخر في قصائده قام على الاعتدال في القول<sup>14</sup>. وقد تطرق الشاعر ألبى كذلك في موضوعات شعره الأخلاقيات، وشعر السياسة، والشكوى مع العتاب، وكذلك المرثي، وغير ذلك من الموضوعات الشعرية قديماً وحديثاً.

أما شاعرية ألبى فقد ذكر البروفيسور أغاك ما إذا وقفنا على مقولته لكفى، وأشمل كل ما يقال وما قيل عن شاعرية ألبى، حيث يقول أغاك: "فإنها تتبع عن إحساس قوي من ذات القائل، وصورة واضحة عن الإيمان، بما يفصح عن قرارة النفوس، بل إنها قيم عظمى، فقد عبّر مؤمناً بأن الشعر ألقاه عليه الله موهبة، فشغفه شغفا رصيناً، أثره على ما سواه في كل مكان ومقام يعن له الإبداع، وقد أعاره اهتماماً بالغاً وكان يستشف وجوهاً دلالية مليحة، ووقف مبيناً ما وعاه عقله من تصور دقيق يصيب المغزى، ويبلغ الكنه"<sup>15</sup>.

نلاحظ أن قول أغاك يظهر بآراء الشاعر وعقيدته، ويؤكد لنا كذلك ما قيل عنه، أنه من نخبة أبناء مدينة إلورن، ومن خيرة المثقفين والمفكرين في نيجيريا، ومن حملة لواء الشعر العربي النيجيري الذي تخطى بشعره الغزير حدود وطنه لنضوج أفكاره ومتانة لغته وجودتها، وتنوع أغراضه وحده طبعه وتجاوبه مع مجريات الشؤون المحلية والعالمية.

#### عرض القصيدة "في صنعاء"<sup>16</sup> للشاعر ألبى وتحليلها الأدبي:

جَمَعْتَنَا يَا شُعُوبَ الْعَالَمِينَ \*\* لَعْنَةُ الضَّادِ فَصْرُنَا فَـانزِينَ  
لَعْنَةُ قَدْ نَافَسَتْ ضَرَّائِهَا \*\* فَسَبَتْ يُسْرًا قُلُوبَ الْوَامِقِينَ  
وَجَمَالَ الضَّادِ فِي إِعْرَابِهَا \*\* وَبِهِ تَدْرِي جُـهُودَ الْمُتَقِينِ  
إِنَّ فِي أَحْرَفِهَا أَسْرَارَهَا \*\* فَاسْأَلُوا عَنْهَا خِيَارَ الْعَارِفِينَ  
لَعْنَةُ الْفَرَّانِ تَحْلُو كُلَّمَا \*\* جَوْدَ النَّزِيلِ شَيْخِ الْفَارِيزِينَ  
هُوَ فِي الدُّنْيَا وَعَاءٌ صَانِئُهَا \*\* وَحَمَاهَا مِنْ لُحُونِ الْأَجِينِ  
تُكْرَمُ الْأَدَابُ فِي أَلْفَاطِهَا \*\* وَبِهَا صَارُوا كِرَاماً فَاضِلِينَ  
فَأَعِيدُوا فِي تَبَاتٍ مَجْدَهَا \*\* لِتُبَارِي أَلْسُنَ الْمُسْتَعْمِرِينَ



المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم<sup>22</sup> وما جاء كذلك في الآية: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)<sup>23</sup> وما أبداه الشاعر كذلك في النص الشعري من تحذيره للذي قام بتفريق الأمة الإسلامية، وتمزيق صفوفها عن الاعتصام والتوحد، وبما يلقي به من السخط والعتاب مع الوعيد من الله سبحانه وتعالى ومن رسولنا الكريم ﷺ.

وفي آخر نفسات القصيدة تصوير بارع و متميز لمدينة صنعاء – اليمن – فقد جعلها الشاعر درة جميلة، ذات منظر متلألئ، فهي أرض النابهيين النابغين، ومسقط رأس كثير من المحدثين والفقهاء، ينطق أصحابها بكل ذلاقة وفصاحة، لا يأتيهم العجمة فهم ساحرون بنطقهم العربية، فاختمت القصيدة بكلمة مفخمة تشتعل حبا وتحمل هدية يهدى إلى أذكى من عبير الياسمين وهي صنعاء اليمن. فاستخدم يا النداء للتشريف والتعظيم في خطابه الشعري قائلاً:  
لك يا (صنعاء) مني باقة \*\* هي أذكى من عبير الياسمين

### العاطفة والخيال في القصيدة:

العاطفة والخيال عنصران ركيزان في درس الأدب عند النقاد، وقد اهتم بهما النقاد كثيراً لكشف الغطاء والمخبوء خلال قصائد شعراء كل عصر وزمن، لذلك عرف النقاد العاطفة بقولهم: "ما يقصد به صدق الشعور والإحساس بالحياة وصدق التأثر بالمشاعر"<sup>24</sup> فهي كذلك الحالة التي تنتشع فيها نفس الأديب بموضوع ما وتتفعل به نفسه، ويتأثر به كياناته ووجدانه.<sup>25</sup> أما الخيال فهو "وسيلة لإدراك الحقائق التي يعجز عن إدراكها الحسّ المباشر، أو المنطق وهو إظهار الأديب الصلات التي بين الأشياء والحقائق"<sup>26</sup>. وهو ألوان مجنحة من صنعة الخيال المتصرف في ملكات النفس والشعور، وهذا هو الذي يقرب البعيد، ويسهل الصعب من المعاني، ويوضح الغامض، وأجنحة هذا الخيال في مبالغة مقبولة أو استعارة صادقة، أو كناية قريبة، أو تشبيه مستطرف في ثنايا الشعر.<sup>27</sup>

يجد الدارس في هذه القصيدة للشاعر ألبى أن العاطفة مشبعة ومنبثقة في بوتقة الأفكار الإسلامية، واللغة الأصيلة النقية، حيث استطاع أن يحرك شعوب العالمين، وأن يهز مشاعرهم بكل طاقاته ليفتحروا باللغة العربية، ولحلموا رعدة قوية أمام أعدائها، وقد نجح الشاعر في صدقه الفني، وإحساسه المرفه الذي يتجلجل في خلجات نفسه، نحو الغيرة والحبّ القوي لهذه اللغة العربية العريقة، ولتوحيد الأمة الإسلامية تحت راية واحدة وعلى كلمة واحدة، لأنهم كالبنيان يشدّ بعضه البعض، ويتمثل ذلك في زاوية قوله في القصيدة:

جمعتنا يا شعوب العالمين \*\* لغة الضاد فصـرنا فـانـزـين

وقوله أيضاً:

نحن إخـوان فـمن فـرقنا \*\* لقي السخط ولعن اللاعنين

هذا، استمتع الشاعر ألبى بلباقته العربية، وأفكاره الإسلامية، وتجواله بين مدن وقرى مناطق العرب الفصحاء، حيث لعب دوراً فعالاً في ميدان العلمي والثقافي، وجعل مقدرته تحاذي مقدره العرب في جوانب مختلفة، واستنقى كثيراً من ألفاظه ومعانيه من النص القرآني الذي دعى إلى التوحد والألفة والاعتصام.

وفي القصيدة تعبير صادق، ونتيجة رائعة، ونجاح صاف لدى الشاعر في توظيفه العاطفة في النص، وقد وصف العربية بأنواع الصفات، مرة يعززها ويتباهى بها بين سائر لغات العالم، ومرة ثانية يلجج بالتحريض والتوحد وملازمة الصفوف الواحدة، وعلى كلمة واحدة، ومرة أخرى يلخبط فيها بالصورة اللامعة لمدينة صنعاء اليمن الجميلة الحسنة.

أما الجانب الحيالي فقد جعل الشاعر الصورة الشعرية ملجأ في تخييله ليصور معاناته ومكابداته نحو العربية، وشنيع فعل أصحابها من الإهمال، فقد تدور بين إستعارة وكناية وتشبيه خلال القصيدة حيث أسند الفعل (تزكم) إلى اسم غير محسوس على سبيل المجاز لأن الدنيا لا تزكم لكن الذي يزكم هو من فيها، عندما يكون أعداء العربية بالضجة والثرثرة حين رأوا تقدماً ونهوضاً نحوها، فهذا إسناد مجازي علاقته المجاورة، وهو من المجاز العقلي. فهي تقنية متقنة ومحكمة في كثير من المواقف خلال شعر شاعرنا ألبى النيجيري.

يلاحظ الدارس في هذه المقالة أن الشاعر ألبى النيجيري قام بدور فعال في تقدم عجلة اللغة العربية في داخل وطنه العزيز وخارجه، فقد عالج قضايا الساعة وما يعانيه المجتمع الإفريقي والشرق الأوسط أثناء رحلاته العلمية والصيفية منها. وحاكى في قريضه شعراء القدامى والمحدثين لكثرة تطلعاته ومشاهدته في الدول الخليجية، وقام بمطارات شعرية هزت مشاعره بينه وبين الشاعرة السعودية (إنصاف) في قصيدتها التي أهدتها للشاعر ألبى وهي بعنوان: "مكتي" وقد عبّرت بها عن عميق حبها لمكة المكرمة واعتزازها بالانتماء إليها حيث تقول في مطلعها:

هذا القصيد مشاعر وخطاب \*\* الحرف منه مدى الزمان كتاب

والشعر حين يروم أكتاف السنـا \*\* فوقه الشريان والأعصاب

والشعر حين يكون في أم القرى \*\* فحنيه وفـؤاده مـرتاب<sup>28</sup>

فقد هزت مشاعر الشاعر ألبى ووقتته بحبالها وحملت في طيفها عنان السماء فنجح الوقوع على وحي قصيدتها حين يقول في مطلعها وزنا وقافية وشكلاً:

ليكن لمكة جيئة وذهاب \*\* ولأجل أبطحها تخاض صعاب

أرض رغام سار في أرجائها \*\* خير السورى وتسنت الأسباب

(إنصاف) شعرك قد أثار مشاعري \*\* نحو الحطيم ونالي إعجاب

والله طاوعك القـريض فهزنا \*\* في الحـاضـرين بيانه الخلاب<sup>29</sup>

فهي موهبة من الله سبحانه وتعالى من عبده بها، فجاءت القوافي مطيعة له، والإنسجام ملتصقة ملففة، والاتفاق في المناسبة. فهي رابطة قوية في توثيق هذه العلاقة بين سكان قارة إفريقيا وسكان الشرق الأوسط مسّت جميع أطراف الحياة اجتماعيا ودينيا وثقافيا واقتصاديا وسياسيا.

#### الخاتمة:

هذه المقالة عبارة عن وقفة لطيفة وجولة قصيرة ترسم بسماحتها عن دور الشاعر ألبي في توثيق العلاقة بين أفريقيا والشرق الأوسط خلال قصيدته المعنونة بـ: "صنعاء" حيث وقف الباحث على المفهوم الدقيق لإفريقيا والشرق الأوسط وموقعهما الجغرافي والسكان، ثم تقدمت المقالة بعرض القصيدة شبطا وشكلاً، مع جو النص ومناسبتها، ثم التحليل والدراسة للقصيدة، حيث استنتج الباحث خلالها تلك العلاقة الوطيدة والتي لا تزال مستمرة إلى ما شاء الله. هذا، فنتائج الدراسة تكمن في أن الشاعر ألبي فحل من فحول شعراء نيجيريا قاطبة، حيث يتمتع بثقافة عربية إسلامية منذ نشأته، فقد اتسم بهذه الصبغة الإسلامية وتعاليمها في شعره، لأنهما متلازمان كتلازم الروح والجسد أينما دخل الإسلام دخل معه العربية، ولا يفهم فهماً دقيقاً إلا بحدق علومها وفنونها. ومن نتائج الدراسة أيضاً توافق الفريحة والفكرة مع النظم والسبك في النصوص الشعرية المعبرة في بيئة عربية مع التي عبرها الشاعر في وطنه وإقليمه الإفريقي، ومنها كذلك شرف اللغة العربية وما لها من متانة ووفرة معانيها ودلالاتها على سائر اللغات في العالم، ومنها مواجهة الشاعر متخصصي العربية وخدامها باللون والعتاب على تساهلهم والاستخفاف بشأنها مع قدرتها على خلق كثير من إنتاجات بشرية، وفي الأخير قام الشاعر بتصوير رائع يعزز مدينة صنعاء وإجلالها وما لها من كرم وشرف وأصحاب بيان طبقاً لأقوال رسول الله ﷺ: "هم أرق أفئدة وألين قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية"<sup>30</sup>

#### الهوامش والمراجع:

- 1- سميحة ناصر خليف، لماذا سميت أفريقيا، 9، أكتوبر، 2016م، عبر موقعه الإلكتروني، mawdoo3.com، بتاريخ: 2021/2/20م.
- 2- مرجع سابق ونفس الصفحة.
- 3- جمعية شؤون الشرق الأوسط (مشكلات الشرق الأوسط) مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م، ص: 134.
- 4- برنار لويس (العرب والشرق الأوسط) الترجمة العربية، بيروت 1965م ص: 2 ترجمة نبيل صبحي، بدون المطبعة.
- 5- وثيقة البنك الدولي للتعريف بـ (mena) نسخة مخطوطة، 18 أغسطس، 2006م على موقع واي باك مشين.
- 6- بوفودي، خليل الله محمد عثمان، و أ. غروما، سليمان إبراهيم، القضايا الإنسانية في شعر عيسى ألبي أبوبكر، ورقة علمية أكاديمية منشورة في إحدى المجالات الأكاديمية بدون تط.
- 7- ديوان الشاعر ألبي (الرياض) تقديم الأستاذ الدكتور عبد الباقي شعيب أغاك على الديوان، مطبعة ألبي إلورن، ولاية كورا، نيجيريا، سنة 2005م ص: 16.
- 8- ديوان الشاعر (الرياض) مرجع سابق، ص: 17.
- 9- ديوان الشاعر (الرياض) مرجع سابق، ص: 16-17.
- 10- ديوان الشاعر (الرياض) مرجع سابق، ص: 24.
- 11- ديوان الشاعر، (السباقيات) المركز النيجيري للبحوث العربية، سلسلة إنتاج المستعربين الأفارقة، النهار للطبع والنشر والتوزيع القاهرة، سنة 2008م، دار الكتب المصرية، ص: 17-18.
- 12- زيارة قام بها الباحث أثناء عملية جمع المعلومات في ولاية إلورن سنة 2015م بتاريخ 2015/15/22م.
- 13- ألبي، عيسى أبوبكر، دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي، النهار للطبع والنشر والتوزيع، سنة 2007م دار الكتب المصرية، ص: 8.
- 14- أبينكن، موسى عبد السلام مصطفى، صور من الاتجاهات الوجدانية في شعر عيسى ألبي أبي بكر الإلوري النيجيري، مجلة القسم العربي - جامعة بنجاب لاهور - باكستان، العدد العشرون، سنة 2013م، ص: 139-140.
- 15- ألبي، الدكتور عيسى أبوبكر، دراسات في شعر الجهاد لدى عبد الله بن فودي، مرجع سابق، ص: 5-6.
- 16- ديوان الشاعر (الرياض) تقديم أغاك، مرجع سابق، ص: 21.
- 17- جمبا، الدكتور مشهود محمود محمد، الشاعر في سطور لترجمة الشاعر ألبي على صفحة غلاف الديوان.
- 18- قصيدة بمناسبة المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا صنعاء - اليمن - تحت عنوان: "اللغة العربية جسر التواصل الحضاري الواقع والطموح المستقبلي" يومي الثلاثاء والأربعاء 10-20 مارس، 2013م، نسخة مخطوطة من مكتبة الباحث غزالي بلو، بتاريخ: 11/أبريل/2015م أثناء زيارته عند الشاعر في ولاية إلورن، لجمع المعلومات إعدادا لرسائلته الدكتوراه.
- 19- ديوان حافظ إبراهيم، بدون مطبعة وتاريخ الطبع، منقول من المكتبة الشاملة، ص: 66 من بحر الطويل.
- 20- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - الطبعة الجديدة، 1415هـ الموافق 1995م، تحقيق: محمود خاطر. ج/1 ص: 73.
- 21- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، بدون تاريخ، مادة برح، ج/6 ص: 307.

- 22 إبراهيم مصطفى، أحمد الزييات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، موافق للمطبوع دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، بدون تاريخ ولا مطبعة، ج/1 ص: 358.
- 23 سيد قطب، النقد الأدبي وأصوله ومناهجه، بيروت، بدون تاريخ، لبنان، ط/2 2004م، ص: 115.
- 24 طه عبد البر، د. عبد الرحيم، مقاييس النقد العربي ومناهجه، ص: 20.
- 25 بدوي أحمد، أسس النقد عند العرب، ص: 453.
- 26 ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي المروي الدينوري، أدب الكاتب، المكتبة التجارية – مصر، الطبعة الرابعة، 1963م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج/1 ص: 89. وكتاب أشعار الشعراء الستة الجاهليين.
- 27 نسخة مخطوطة من مكتبة الباحث غزالي بلو، بتاريخ: 11/أبريل/2015م مرجع سابق، ص: 44.
- 28 مرجع سابق والصفحة نفسها.
- 29 مرجع سابق والصفحة نفسها.
- 30 أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، دار بن كثير، اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة، 1407هـ – 1987م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

**CITE AS**

Dr. Gazzali Bello. (2022). The Role of Poets in Documenting the Relationship between Africa and the Middle East: Nigerian Poet Isah Alabi as a Model. Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies, 2(3), 72–78. <https://doi.org/10.5281/zenodo.6527684>